وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة بابل

كلية التربية للعلوم الأنسانية

قسم التاريخ

الملك فؤاد الأول

إعداد

حمزة فاضل حمزة هادي

إشراف

أ.د/ وفاء كاظم ماضي

١٤٤٥ هـ ٢٠٢٤ م

بسم الله الرحمن الرحيم

(واللهُ أخرجَكم من بطونِ أمهاتِكم لا تعلمون شيئًا وجعل لكم السمعَ والأبصارَ والأفئدةَ لعلكم تشكرون) [النحل: ٧٨]

شكر وتقدير

أود أن أشكر مشرفتي على البحث (الأستاذ الدكتور وفاء كاظم ماضي) الذي جعلت هذا العمل ممكنًا وأقدم خالص شكري لها. لقد حملتني إرشاداتها ونصائحها خلال جميع مراحل كتابة بحثي.

أود أيضًا أن أتقدم بشكر خاص إلى أساتيذ قسم التاريخ في كلبة التربية للعلوم الإنسانية في جامعة بابل ومابذلوه من جهد في تدريسي في السنوات السابقة كما شكري وتقديري لعائلتي ككل لدعمهم المستمر وتفهمهم عند إجراء بحثي وكتابة مشروعي. كانت صلاتكم من أجلي هي التي دعمتني حتى الآن.

أخيرًا ، أود أن أشكر الله لأنه سمح لي بالتغلب على كل الصعوبات. لقد اختبرت توجيهك يومًا بعد يوم.

الإهداء

إلى الذين منّ الله بهم عليّ إن اوجداني على الأرض فصرت ألهج لله بهم شكرا وأرفع أكتفي لله ان يحفظهما .... إلى والدي

المقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على خاتم الانبياء والمرسليين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين وبعد....

كان الملك فؤاد من الذين يصدق عليهم الوصف القائل بأنه رجل دولة، كان يقدر مسئوليته ويقدر منصبه ويقدر حساسية منصبه، وكان حريصًا على أن يحتفظ بهذا المنصب لنفسه ولذريته من بعده، وكان في هذا الحرص يستلهم كل ما هو مطلوب ومن .منه من إعداد تشريعي ونفسي ومن محافظة على الصورة والانطباع الإنصاف أن نقول إن الملك فؤاد نجح في هذا كله نجاحًا كبيرًا جدًّا، فقد نأى بنفسه عن أن يدخل في صفقات تجارية أو استثمارات، على الرغم من أن سلفه الحقيقي كان متورطًا في هذا التوجه على الرغم من نجاحاته التنموية التي لا جدال فيها، ونحن نقصد بسلفه الحقيقي الخديوي عباس حلمي باعتبار أن السلطان حسين كامل لم يلبث في المنصب إلا قليلًا وأثناء الحرب. وقد كانت للخديوي عباس حلمي مشاركات واسعة في استثمارات متعددة منها خط سكة حديدية ومنها عقارات وعمارات الخديو وأرض زراعية وتفتيش زراعي هنا وآخر هناك

.

المبحث الأول

حياة الملك فؤاد الأول

ولد عام ١٨٦٨ وتولى عرش مصر في تشرين الأل ١٩١٧ عقب وفاة أخيه السلطان حسين كامل وهو صاحب الجلالة أحمد فؤاد الأول ابن الخديوي الجليل إسماعيل بن إبراهيم بن محمد علي باشا الكبير رأس الأسرة العائلة المحمدية العلوية.

وُلد في قصر والده الخديوي إسماعيل باشا بالجيزة في الثاني من شهر ذي الحجة عام ١٢٨٤هـ، الموافق ٢٦ آذار عام ١٨٦٨، وهو أصغر أنجال الخديوي إسماعيل باشا، وكان والده قد أنشأ مدرسة خاصة في قصر عابدين لتعليم أنجاله الأمراء الفخام فأدخله فيها، وكان قد بلغ السابعة من عمره السعيد فاستمر فيها ثلاث سنوات باشراف مباشر من قبل يعقوب باشا أرتين الذي كان ناظرًا للمدرسة وقتئذ.

وفي عام ١٨٧٨ كان قد بلغ العاشرة من عمره، وأتقن كثيرًا من مبادئ العلوم والتربية العالية، وظهرت عليه مظاهر الفطرة الذكية ودلائل الفطنة الغريزية، فرأى والده أن يرسله إلى «مدرسة توديكم»، وهي من المدارس الكلية الكبرى بمدينة جنيف في سويسرا، وكانت هذه عادته مع أولاده كلهم، فإنه كان قد أرسل كل واحد منهم إلى عاصمة من عواصم أوربا .ثم اختار كلًّا من [1]

١/ ، تاريخ الدول محمد عبد الحميد ،مطبعة المسيرة للطباعة والنشر ، عمان ، الأردن، ص ٨٤.

حسن جلال باشا وحمد الله أمين باشا؛ ليكونا في معية الأمير في السفر والإقامة هناك، وكان كلاهما من صفوة رجال العلم وكبار المدرسين بالمدارس الأميرية، وأمر دور بك الفرنساوي الذي كان مفتشًا بنظارة المعارف العمومية المصرية أن يسافر مع الأمير؛ ليدخله المدرسة المذكورة ويمهد له أسباب الراحة ومعدات الإقامة، ويعرفه بأعاظم الرجال فسافر معه دور بك وبعد أن أتم مأموريته عاد إلى مصر، ثم استمر في معية الأمير حسن جلال باشا لتدريس اللغة العربية وحمد الله أمين باشا لتدريس اللغة التركية. وجدّ الأمير واجتهد في دراسة العلوم العالية حتى نجح نجاحًا باهرًا وفاق معظم رفقائه، وكان مثالًا للذكاء النادر وعنوانًا للنشاط والاجتهاد. وفي عام ١٨٧٩ أقيل والده الخديوي إسماعيل من حكم مصر وسافر إلى إيطاليا فقابل الأمير والده بمدينة نابولي، ثم أتى مصر ليزور أخاه المرحوم محمد توفيق باشا الذي كان قد جلس على عرش مصر. وعاد فأقام مع والده ثلاثة أشهر في قصر فلورينا الملكي الشهير في ضواحي نابولي، وفي عام ١٨٨٠، أشار الملك إمبرتو الأول ملك إيطاليا السابق على صديقه الخديوي إسماعيل أن يدخل الأمير في المدرسة الإعدادية الملكية في مدينة تورينو، فاستمر بها حتى أتم دروسه. ثم انتقل منها إلى مدرسة تورينو الحربية وتخرج منها في سلاح الطوبجية برتبة ملازم ثاني، ثم دخل المدرسة الحربية العالية بمدينة تورينو أيضًا وهي إحدى المدارس الحربية الثلاث المعروفة بالشهرة الفائقة في جميع العالم، فأتم دروسه الفنية بها، وخرج منها عام ١٨٨٨ وانضم إلى آلاي الطوبجية الثالث عشر المعسكر في مدينة روما عاصمة إيطاليا، ومكث ضابطًا في الجيش العامل سنتين كاملتين، وقد أظهر هناك من المزايا الباهرة والأخلاق العاطرة

/٢/ مجلة الرسالة ، الملك العلم فؤاد الأول، العدد ١٤٨، ٢٣. مجلة سعودية

ما جذب إليه قلوب الجند، واستمال قلوب الضباط والقواد حتى ألحق بالبلاط الملكي، فاختص بمنصب هام يليق بمقامه الرفيع وسمو مداركه وسعة معارفه التي أعجب بها ملك إيطاليا وقتئذ.

وفي عام ١٨٩٠م كان والده قد انتقل إلى الأستانة فسافر إليها لزيارته، وهناك زار السلطان عبد الحميد فرأى جلالته عليه من مخائل الشجاعة والذكاء ما دعاه لأن يعينه ياورًا فخريًّا لجلالته بالبلاط الملكي، ثم انتدبه بعدئذ ليكون ملحقًا حربيًّا لسفارة الدولة العلية في مدينة فينا عاصمة النمسا، فاستمر في هذه الوظيفة سنتين وفي أثنائهما كان قد توفي المرحوم والده.

وفي عام ١٨٩٢ استدعاه الخديوي عباس الثاني من فينا ، ورغب أن يوليه منصب[2] كبير في الدولة ويجعله من أركان حربه فاستأذن من جلالة السلطان عبد الحميد، فأتاه الإذن من المابين الهامايوني بذلك فلبى داعي الوطنية وعاد إلى مصر، ونال رتبة الفريق الرفيعة ثم صدر الأمر العالي بتعيينه بمنصب كبير في الحكم ولازم الخديوي ولقي منه ومن حكومته كل إجلال وإعظام، وظل في هذا المنصب السامي ثلاثة أعوام متوالية جعل فيها الحرس الخديوي يضارع أعظم حرس في العواصم الأوربية في حسن النظام وجمال الهندام، ولا يزال جميع الضباط الذين انتظموا في الخدمة العسكرية تحت أمرته، يذكرون له تلك السنين الثلاث بمزيد الفخار ومنتهى الإعجاب.

٢/ مجلة الرسالة ، الملك العلم فؤاد الأول، العدد ١٤٨، ٢٣. مجلة سعودية.

المبحث الثاني

مناقبه ومفاخره، وجلوسه على عرش الملك:

أما أخلاقه فهي من علو الهمة وشرف العواطف وجميل السجايا على جانب يوازي طيب محتده وعنصره، فقد جمع إلى مكارم الأخلاق وبشاشة الوجه شجاعة نادرة وثباتًا غريبًا، برهن عليهما في حادثة الاعتداء الشهيرة التي نجاه الله منها لسعادة مصر وحسن حظها، وهو معروف بالنظر الثاقب وحب الخير لبلاده، وقد وقف حياته على خدمة وطنه بنشر ألوية العلم والعرفان، ولا تزال البلاد تذكر له همته العالية وعنايته الفائقة في مشروع الجامعة المصرية، فإنها لم تكن إلى عام ١٩٠٨م إلا مجرد أمنية من الأماني الوطنية الكبرى، وهو الذي أخرجها إلى حيز الوجود واحتفل بافتتاحها في ٢١ كانون الأول عام ١٩٠٨م، وقد ألقى خطبة ضافية في حفلة الافتتاح الرسمية في الساحة الكبرى لمجلس شورى القوانين، رن صداها في أنحاء القطر المصري، فبعثت في الشبيبة المصرية روح الشجاعة والإقدام على ورود مناهل العلوم العالية والتربية الصحيحة. ثم استمر يعضد الجامعة بثاقب أفكاره ويساعدها بنفوذه، حتى سعى لدى الدول الأوربية فجذب كبار العلماء المستشرقين من أوربا؛ للتدريس فيها وإلقاء المحاضرات التي كانت تطبع وتنشر وقتئذ في جميع أنحاء البلاد، ووضع العلماء كثيرًا من المؤلفات في العلوم العالية، وبفضل مساعيه لدى الدول قبلت حكومات بريطانيا وفرنسا وإيطاليا أن يتعلم بعض الطلبة المصريين مجانًا في جامعات لندن وباريس وروما .وهو الذي أنشأ المكتبة العظيّمة للجامعة، واهتم بها حتى أصبحت تحتوي على ما ينيف على اثني عشر ألف مجلد، وأهدت إليها الحكومات الأجنبية والمعاهد العلمية الأوربية

٣/ محمد بن محمد بن مصطفى المشرقي، الحلل البهية في ملوك الدولة العلوية ،٢٠١٣، ج١/ تحقيق إرزيب بوهيلية ، منشورات وزارات الأوقاف / المصلحة المغريبية ص٣٠١.

مجموعات عديدة من ذخائر الكتب النفيسة، ونالت الجامعة خمسة آلاف جنيه إعانة سنوية من ديوان الأوقاف وألفي جنيه إعانة لها من مالية الحكومة.

أما رغبته في الأعمال والمصالح الخيرية العامة وحبه في تشجيعها والأخذ بناصرها، فذلك أشهر من أن يذكر فإليه يرجع الفضل في تأسيس الجمعية السلطانية للاقتصاد والإحصاء والتشريع، وقد افتتحها باحتفال شائق في ٨ نيسان سنة ١٩٠٩م، وقامت هذه الجمعية بمحاضرات عديدة ومباحثات مفيدة خصص لها مجلة سميت مجلة «مصر الحاضرة»، فكانت تنشر تلك المحاضرات حتى أصبحت من أنفس المجلات، وفي عام ١٩٠٩ أيضًا أسس جمعية لترغيب السياح في زيارة البلاد المصرية، ومشاهدة آثارها العظيمة، ولا يخفى ما في هذا من توثيق عرى الألفة والمودة بين الأمم الأجنبية والأمة المصرية، وتمهيد أسباب الارتزاق لكثير من المصريين.

وفي ٥ كانون الثاني عام ١٩١٠م انتخبه مجلس إدارة جمعية الإسعاف بمدينة القاهرة رئيسًا لتلك الجمعية بإجماع الآراء، فقام برئاستها خير قيام واقترح إنشاء صيدلية كبرى في مركز الجمعية؛ لتوفير الإسعافات اللازمة وفعلًا أنشئت بمساعدته تلك الصيدلية الفائقة.

وفي ٦ شباط عام ١٩١٥ خلف أخاه السلطان في رئاسة شركة السكة الحديدية البلجيكية بالوجه البحري، فنالت بهمته أكبر، نجاح ثم في ٣٠ تشرين الأول من تلك السنة أسند إليه أخوه المرحوم السلطان حسين أيضًا رئاسة الجمعية الجغرافية السلطانية، وهي التي كان قد وضع أساسها والدهما المرحوم الخديوي إسماعيل في عام١٨٧٥م، فتداركها الأمير بحسن عنايته وبعث فيها روح الحياة بعد أن كادت تكون في خبر كان، وهو الذي وضع لهذه الجمعية اللائحة الداخلية الجديدة، التي صدر بها الأمر العالي في ١١ آب عام ١٩١٧، واعتنى بتنسيق مكتبتها ومتحفها المحتوي على نفائس الآثار .[٤]

[٤]/ الحياة الأدبية في المغرب في عهد الدولة العلوية، محمد الأخضر،٢٠١٥، دار المسيرة للطباعة والنشر والتوزيع، عمان ، الأردن.

وفي ٢ آذار ١٩١٦ رأس جمعية الهلال الأحمر في مصر فلقيت منه العناية التامة والهمة العالية، التي رفعت شأنها وأجزلت فوائدها ومنافعها.

وانتخب عضو شرف في المجمع العلمي المصري، فكان من أعماله المبرورة أنه وضع جائزة مالية لمن يؤلف أحسن تاريخ لحياة والده الخديوي إسماعيل وأعماله الباهرة، وقصد بذلك إيجاد المنافسة في إحياء العلم والتاريخ.

وهو يحسن التكلم بلغات عديدة وله شهرة واسعة في جميع أنحاء المعمورة، وله المقام الرفيع في أوربا التي زار معظم عواصمها، وطاف أقطارها وتعرف بكثير من ملوكها وأمرائها، حتى نال عندهم المنزلة السامية والمودة والصداقة مع الملك جورج الخامس ملك بريطانيا العظمى، والملك فيكتور عمانوئيل الثالث ملك إيطاليا، وجناب رئيس الجمهورية الفرنساوية وملوك إسبانيا ورومانيا واليونان وأسوج والبلجيك وسربيا، وغيرهم من العلماء والعظماء في أوربا .

وقد أثنت عليه الصحافة الأوربية وقتئذ حتى قالت جريدة الطان: إنه الرجل الذي عرف أن يصون علاقته السياسية، ويحافظ على صداقته مجردة من كل شائبة مع الدولتين المحاربتين يومئذ وخلاصة القول: إنه محب للعلم والعلماء وحريص على المصالح الخيرية والأعمال النافعة، وله اليد الطولي في عمل البر والخير حتى إنه كان يرأس أكثر من اثنتي عشرة جمعية بين علمية وخيرية واقتصادية، فكان له من غرر أياديه ما وطد دعائمها وضمن لها بقاءها، وهو الذي وقف حياته على تعضيد مصالح الأمة المصرية وإحياء مرافقها الحيوية ومعاهدها العلمية، وترقية الزراعة والصناعة والتجارة، وتعضيد موارد الثروة والسعادة في البلاد.

٤/الحياة الأدبية في المغرب في عهد الدولة العلوية، محمد الأخضر،٢٠١٥، دار المسيرة للطباعة والنشر والتوزيع، عمان ، الأردن.

جلوسه على عرش مصر

فلا عجب إذا ابتهجت الأمة المصرية جميعها بجلوسه سلطانًا على عرش أجداده الفخام، في يوم الخميس المبارك ٢٤ ذي الحجة ١٣٣٥هـ الموافق ١١ من شهر تشرين الأول عام ١٩١٧م، وابتهجت الثغور، وانشرحت الصدور وعم الهناء والسرور، وأقبلت الوفود من جميع الجهات ساعية إلى سلطانها الجديد مقدمة له فروض الإخلاص والولاء، وكان جلالته وقتئذ يناهز الخمسين من عمره، وهو سن الكمال الذي يجمع بين عزيمة الشباب وحزم الشيوخ.

ما نالته مصر في عهد جلالته من الحكم النيابي

كان جلالة الملك فؤاد الأول الجالس على عشر مصر ملك حاد الذهن، ذكي الفؤاد وأنه تربى في وسط له شأن عظيم من الرقي والرفعة، وأنه اختلط بطبقات مختلفة من ذوي الأفكار السامية والمدارك الواسعة، وعاشر كثيرًا من أهل العلم ورجال السياسة وأصحاب الرأي فاستفاد خبرة بالحياة ومعلومات واسعة بشؤون عصره؛ لأنه أتيح له من التجارب والخبرة ما لم يتح لسواه من أصحاب التيجان، فإنه قد تتبع الحركة الفكرية والسياسية في العالم، فأدرك أن الأفكار العصرية والمبادئ الجديدة قد بلغت منتهاها، وتشرب بالروح الدستورية من نفسه الشريفة، واستمد من تلك الروح أعظم باعث له على الأخذ بناصر أمته ونجاح شؤونها، ووجد من نزعته الوطنية أعظم عاصم له من الزلل، فوضع لها أصلح نظام وحقق لها أمانيها، ولم يرض أن تكون بلاده متأخرة عن اللحاق بغيرها من الأمم الراقية؛ لأن ما فطر عليه من حب لبلاده، وإسعاد أمته، ونهوض شعبه جعل من أكبر أمانيه أن تنال مصر في عصره السعيد حظًّا وافرًا من التقدم والارتقاء، فتوج أعماله الجليلة بأثر جميل سجله التاريخ، وأبقى ذكره خالدًا على ممر الأجيال، وتوالي العصور بعد أن ارتقى نظام الحكومة المصرية، وصارت دولة مستقلة ذات سيادة عظمى وصار السلطان أحمد فؤاد الأول ملكًا على مصر يلقب بصاحب الجلالة.

٥/ عملات الخديويون في عهد الأسر العلوية،إبراهيم مصطفى إبراهيم،٢٠١٢، الدار اللبنانية المصرية للطبعة والنشر، القاهرة، مصر.

فإنه في أول اذار عام ١٩٢٢ أصدر لحكومته أمرًا كريمًا بإعداد مشروع لوضع نظام دستوري، يحقق للبلاد أمانيها بالتعاون بين الأمة والحكومة في إدارة شؤون البلاد، ويقرر مبدأ المسئولية الوزارية جاعلًا نصب عينيه أن يكون الدستور محققًا لرغبات الأمة وأمانيها الحقة، وأن تراعى فيه تقاليد البلاد وعاداتها القومية.

وفعلًا وضع الدستور بمعرفة لجنة كبيرة من ذوي الخبرة، والصفة النيابية تحت رئاسة حضرة صاحب الدولة (حسين رشدي باشا الذي كان له العناية الكبرى والمساعي المشكور في هذه النعمة العظمى)، فجاء مطابقًا لأحدث النظامات الدستورية وموافقًا لرغبة جلالة الملك.

وقبل صدور الأمر بالدستور رأى من الحكمة أن يضع منذ زمن محمد علي باشا قانونًا خاصًّا بتوارث العرش، وقانونًا خاصًّا أيضًا بأمراء الأسرة المحمدية العلوية وفعلًا وضعهما على مبدأ العدل والحرية. ثم رأى من مفاخر حكمه ومظاهر مجده أن يشيد لأمته ذلك البناء الفخم، وهو بناء الشورى فأصدر الأمر بالدستور والحكم النيابي. ونحن نثبت هنا المقدمة التي صدر بها جلالته أمره الكريم بإصدار الدستور برهانًا على ما ذكرناه من أوصافه ومزاياه .[٦]

ورغم الصراع السياسي بين فؤاد الأول وحزب الوفد فقد شهد عهده العديد من الإنجازات الاقتصادية، كما تطور فن السينما والمسرح، وتأسست جامعات عدة.

٦/عروش تتهاوى، محمد غنيمة، ، ،دار الرواق للطباعة والنشر والتوزيع، عمان ، الأردن.

المؤرخ يونان لبيب رزق في كتاب "فؤاد الأول المعلوم والمجهول" إن استقلال مصر مهد لإنشاء البلاط الملكي ووزارة الخارجية وسفارات مصر في الخارج، كما تأسس بنك

المبحث الثالث

انجازات الملك فؤاد الأول

وصراعه مع زوجاته ووفاته

مصر عام ١٩٢٠، وشركة مصر للطيران عام ١٩٣١، وتأسست الجامعة الأميركية عام ١٩٢٠ والجامعة الأميرية عام ١٩٢٥ التي سميت باسم "جامعة فؤاد الأول"، كما تم إطلاق .أول نشيد وطني مصري ألفه الشاعر أحمد شوقي بدلا من النشيد السلطاني الخديوي

كما شهد عهده تأسيس مجمع اللغة العربية عام ١٩٣٢، وتأسيس كثير من أستوديوهات .السينما، وانتعاش السينما المصرية بإنتاج الأفلام الصامتة والناطقة

صدام مع زوجاته

لم تتوقف مواقف فؤاد الأول الصدامية عند القوى السياسية، بل امتدت أيضا نحو أقرب المقربين إليه، منها خلافه الشهير مع زوجته الأولى شويكار في /أيار عام ١٨٩٨، والذي تسبب في إطلاق صهره البرنس أحمد سيف الدين الرصاص عليه، مما أدى لإصابته بإصابات كما كانت زوجته الثانية الملكة نازلي تصغره بنحو ٢٠ عام، مما جعله شديد الغيرة .بالغة عليها، يمنعها من الخروج من القصر ويراقبها بجواسيسه، بل كانت أيضا ممنوعة من رعاية أبنائها

٧/ جمال بدوي، محمد علي وأولاده، الدار اللبانية المصرية للطباعة والشر والتوزيع، مصر ، القاهرة / ص٣٥

من الملك، وتدخل فؤاد الأول في كل صغيرة وكبيرة في تربية ابنه فاروق (لاحقا ملك مصر)، وعين له مربية إنجليزية صارمة[7]

كان جلالة الفقيد العظيم وعاهل مصر الكريم يشكو من وقت بعيد اعتلال صحته الغالية.. ويذكر المتتبعون للحوادث ان اخبار مرض جلالته كانت تتطاير في الصحف من حين الى حين لاسيما في شتاء عام ١٩٣٤ حتى ازعجت هذه الاخبار الرأي العام في عهد الوزارة النسيمية وكان من جرائها ظهور مسألة"الوصاية والرفادة"و"الانابة"مما يذكره القراء

وقد غالب جلالته ذلك المرض وسار بمشورة الاطباء جانحا الى الراحة والهدوء.. ويقول الذين شهدوا جلالته اثناء سفره الى الاسكندرية انهم ادركوا عليه آثار المرض اذ كان بادياً عليه في شحوبة وهزالة، وقد عاد جلالته الى عاصمة ملكه ولا يزال يعاني اثر مرضه الطويل .ولكنه كان يجالده

وحدثت في الشهور الاخيرة ازمات سياسية متلاحقة اشترك في حلها جلالته واتصل بها اتصالا وثيقاً على الرغم من ضعف صحته الغالية وحاجته الى الراحة، فكان يجهد نفسه من اجل وقاية شعبة مكاره السياسة الطارئة وكان في الحقيقة عاملا في الميدان وان استتر خلف الجدران.. ومن هذه الازمات ازمة دستور عام ١٩٢٣ وممانعة الانجليز في إعادته، وأزمة

٧/ جمال بدوي، محمد علي وأولاده، الدار اللبانية المصرية للطباعة والشر والتوزيع، مصر ، القاهرة / ص٣٥.

سقوط الوزارة النسيمية وتشكيل الوزارة الماهرية وأزمة طلب الانجليز الدخول في مفاوضات ويقال ان هذه الحوادث اجهدت اعصاب جلالته .سريعة وتأليف الوفد الرسمي للمحادثات واثبت فبدأ يشكو في اواخر مارس الماضي بألم في اسنانه واخذ الاطباء يعالجونه حتى قرروا بعد طول البحث وجوب خلع الأسنان.. ومنذ ٣٥ يوما بدأوا يخلعون الاسنان واحدة، واحدة، وفي صباح ٢٥ نيسان صدرت النشرة الطبية .وانتهوا من ذلك في مساء الاربعاء ٢٣ نيسان الاولى وهي:"لقد حدثت مضاعفة سير مرض حضرة صاحب الجلالة الملك فانه نشأ التهاب تفشى في الفم اتخذ بسبب الحلة شكلا غرغرينياً وفي المساء طرأ نزيف له خطورته اثر تأثيرا غير محمود في الحالة العامة". وقد احدثت هذه النشرة قلقاً عاما في الشعب وأعقبتها نشرات متوالية فصدرت النشرة الثانية في المساء وجاء فيها:"حوالي منتصف الليل امكن ايقاف النزيف مع استعمال التخدير الموضعي وهو مع ذلك كانت الليلة هادئة نوعاً، والالتهاب التعفني في الفم مع ما يصحبه من الغرغرينا والحمى على حاله.. وقد ازداد الهبوط العام .وهبوط الدورة زيادة محسوسة". وجاءت النشرة الثالثة ولم تزد على هذه شيئا

وزاد خوف الشعب وانزعاجه على صحة مليكه.. وبدأت الصحف تتكلم عن استدعاء سمو الامير فاروق.. ونشطت دار المندوب السامي في الاتصال بدولة توفيق نسيم باشا ومعالي محمود فخري باشا"وهما من الاوصياء كما أشيع". وبعد ظهر يوم ٢٦ نيسان اذيعت النشرة الطبية الرابعة فأنبأت الشعب بان الحالة العامة باقية على ماكانت عليه.. وفي صباح يوم ٢٧

٨/ إبراهيم حمامي، الدولة العلوية خيار الأسد الأخير،٢٠١٥، مطبعة مركز دراسة الفقة للأدب ، مصر القاهرة ، ص٢٣٤

منه ظهرت النشرة الخامسة في الصحف وجاء فيها ان"حدة التعفن الموضعي آخذة في النقصان وان البنية اصبحت احسن مقاومة[8]"

وقيل ان جلالته انتقل من غرفة نومه في فجر هذا اليوم الى غرفة اخرى فأثر هذا في صحته واحدث مضاعفات طارئة منها قيء متلاحق اضطر الى استدعاء الدكتور فرجولي الى قصر القبة في الساعة الخامسة صباحا كما اقلق القصر وشغل صاحبة الجلالة الملكة وجعل الاطباء يجرون له تنفساً صناعياً ويغذونه بحقن مغذية لاستحالة تغذيته من فمه بسبب تورم الفكين، كما حقنوه بحقن مضادة للتسمم وأذيعت النشرة الطبية السادسة وكانت مزعجة للغاية اذ جاء فيها:"قضى جلالته ليلة لم تخل من الاضطراب ولوحظ فيها هبوط مفاجئ في الدورة الدموية. وقد عاد التعفن الموضعي على وجه يبعث على القلق".

وفي الساعة ١٢:١٥ من بعد ظهر يوم ٢٧ نيسان رغبت جلالة الملكة في رؤية زوجها العظيم فوافته في غرفته مع صاحبات السمو الملكي الاميرات وقضين مع جلالته بضع دقائق. وفي صباح هذا اليوم نفسه ابدى جلالته رغبته الكريمة في رؤية وحيده وولي عهده المحبوب، ومن هنا اذيعت الاخبار باستدعاء سمو الامير فاروق، كما قيل ان سموه تحدث الى جلالة الملكة والدته بالتليفون مرتين فطمأنته على صحة والده المحبوب.

وفي صباح يوم ٢٨ نيسان. اي في يوم الوفاة كان جلالته أقوى صحة من الايام السابقة، فقد استيقظ نشيطا، واجتمع بكبار رجال الرأي وتحدث معهم منفردين ووقع بعض الاوراق

٨/ إبراهيم حمامي، الدولة العلوية خيار الأسد الأخير،٢٠١٥، مطبعة مركز دراسة الفقة للأدب ، مصر القاهرة ، ص٢٣٤

والمراسيم وتباحث في شؤون شتى حتى خشي الاطباء ذلك وأشاروا عليه بعدم اجهاد نفسه بالكلام، كما طلب جلالته الاطلاع على الصحف وطالع جريدة"الجورنال ديجيت"وسر من الصورة المنشورة بها عن تظاهرات الطلبة والجماهير في ميدان قصر عابدين.

وطلب من دولته أن يتقلد منصب "نائب وكذلك قابل جلالته في الصباح دولة علي ماهر باشا الملك" وصدرت النشرة الطبية الثامنة بعد ظهر ذلك اليوم وجاء فيها "أمضى جلالة الملك ليلة حسنة. وقد نقصت الحمى وظهر تحسن في الحالة العامة بفضل ما لجلالته من عظم القوة النفسية".

وفي الساعة الواحدة والدقيقة ٢٧ تسلم جلالته خطاباً وصله من ولي عهده المحبوب سمو الامير فاروق فتهلل له وتناول نظارته ووضعها على عينه واخذ يقرأه على ضوء المصباح الموضوع الى جوار مقعده الطويل "الشزلونج". واذا بيديه ترتميان فجأة الى جنبيه والخطاب يسقط منهما، فاسرع الاطباء الى جلالته، فاذا به قد اسلم الروح ويعتقد أن مرض الملك فؤاد كانت نتيجة مضاعفات رصاصات أحمد سيف الدين في عام ١٨٩٨ .

وأذيعت الكارثة الهائلة على الشعب بالراديو وكان كاتب هذه السطور في ذلك الوقت جالساً على قهوة يستمع لأغنية ينشدها "محمد صادق" فتعطلت الاذاعة بغتة. وإذا بالمذيع ينعى عاهل مصر الأكبر. فوقف الناس جميعاً واجمين مصعوقين لهول الخبر وفداحة المصاب

٩/ محمد كيطاري الدرر البهية في ترجم ملوك الدولة الأومية، دار المسيرة للطباعة والنشر والتوزيع عمامن الأردن، ص٢٠٩.

وعقب ذلك نكست الاعلام واعلن الحداد العام في جميع انحاء البلاد، وابلغ النبأ الفاجع الى المفوضيات والقنصليات والمحافظات والمديريات والى السودان. ونودي بفاروق الاول ملكا على مصر..

مجلة اللطائف المصورة / آيار- ١٩٣٦

وقد خلفه على العرش ابنه فاروق الأول[9] .ودفن في مسجد الرفاعي (1936) سنة توفي الملك فؤاد في قصر القبة

محاولة الاغتيال

في مايو من عام ١٨٩٨ تعرض الأمير أحمد فؤاد لإعتداء من الأمير أحمد سيف الدين شقيق الاميرة شيوه كار، الذي أطلق عليه النار في نادي محمد علي بسبب نزاع بينه وبين زوجته الأميرة شويكار خانم أفندي، فاستنجدت بأخيها أحمد سيف الدين، الذي قام بإطلاق النار عليه

٩/ محمد كيطاري الدرر البهية في ترجم ملوك الدولة الأومية، دار المسيرة للطباعة والنشر والتوزيع عمامن الأردن، ص٢٠٩.

المصادر

١/ تاريخ الدول محمد عبد الحميد ،مطبعة المسيرة للطباعة والنشر ، عمان ، الأردن، ص ٨٤.

٢/ مجلة الرسالة ، الملك العلم فؤاد الأول، العدد ١٤٨، ٢٣. مجلة سعودية.

٣/ محمد بن محمد بن مصطفى المشرقي، الحلل البهية في ملوك الدولة العلوية ،٢٠١٣، ج١/ تحقيق إرزيب بوهيليلة ، منشورات وزارات الأوقاف / المصلحة المغريبية ص٣٠١.

٤/ الحياة الأدبية في المغرب في عهد الدولة العلوية، محمد الأخضر،٢٠١٥، دار المسيرة للطباعة والنشر والتوزيع، عمان ، الأردن.

٥/ عملات الخديويون في عهد الأسر العلوية،إبراهيم مصطفى إبراهيم،٢٠١٢، الدار اللبنانية المصرية للطبعة والنشر، القاهرة، مصر.

٦/ محمد غنيمة، عروش تتهاوى. ،دار الرواق للطباعة والنشر والتوزيع، عمان ، الأردن.

٧/ جمال بدوي، محمد علي وأولاده، الدار اللبانية المصرية للطباعة والشر والتوزيع، مصر ، القاهرة / ص٣٥

٨/ إبراهيم حمامي، الدولة العلوية خيار الأسد الأخير،٢٠١٥، مطبعة مركز دراسة الفقة للأدب ، مصر القاهرة ، ص ٢٣٤

٩/ محمد كيطاري الدرر البهية في ترجم ملوك الدولة الأومية، دار المسيرة للطباعة والنشر والتوزيع عمامن الأردن، ص٢٠٩.

.